د.طعبلي محمد الطاهر / أ.سرايا الهادي –جامعة الجزائر2

* **مقدمة:** يعد ميدان الإدارة التربوية من ميادين الدراسات الحديثة التي ظهرت في مطلع القرن العشرين، وقد أخذت الإدارة التربوية دورها كعلم مستقل عن علم الإدارة الصناعية وإدارة الأعمال والإدارة العامة، وأصبح لها كيان خاص منذ عام 1946م حيث بدأت منذ تلك الفترة تفرض نفسها على علوم التربية والعلوم الإنسانية الأخرى. (أبو حجر،2 :2002)

وتعنى الإدارة التربوية بتنظيم جهود العاملين التربويين وتنسيقها، لتنمية الفرد تنمية شاملة في إطار اجتماعي متصل به وبذويه وبيئته، وقد تأثر مفهوم الإدارة التربوية بالتطور الذي طرأ على مفهوم الإدارة العامة وما طرأ على مفهوم التربية ذاتها، فلم يعد عمل مدير المدرسة مثلاً مقتصرا على تنفيذ التعليمات داخل المدرسة بل أصبح يتركز على الطالب وما يحيط بالعملية التربوية من ظروف وإمكانات، وعلى ما يعين على تنمية الطالب صحيا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا وروحيا ويدور عمله داخل المدرسة ومحيطها المحلي(عدس،15:1998)

وتهتم الإدارة التربوية بوصف المهام لكافة الإداريين التربويين ومن ثم إعداد الإداريين التربويين في كافة مستوياتهم ليصبحوا أكفاء ضمن متطلبات هذه المهام، فالمعلم الذي ينتقل من مهمة التدريس إلي مهمة مدير المدرسة دون علم بفن الإدارة وأصولها إنما يمارس السلوك الإداري الذي كان يقوم به مدير المدرسة التيكان يعمل فيها، فهو يكرر نفس الأساليب الإدارية ويظل يتخبط فيما يستخدم من أساليب إلى أن يهتدي إلى نمط من الإدارة يشعر معه بالاطمئنان إلي سير الأمور في المدرسة بحد أدنى من المشكلات الإدارية والتربوية.(نشوان، 128:1992)

وأما الإدارة التعليمية فهي الطريقة التي يدار بها التعليم في المجتمع وفق فلسفة معينة وهي ليست غاية بحد ذاتها وإنّما هي وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية التي يتوخاها المجتمع نفسه فهي تعني بتنظيم عمل المدرسة على أسس تمكنها من تحقيق رسالتها، وتستند إلى أصول وقواعد توجه العمل المدرسي المتمحور حول

عملية التعليم والتعلم وهي بذلك عملية من عمليات الإدارة التربوية الشاملة، (الكحلوت وآخرون،14:2006) كما ويتفق (الحاج خليل، 14:1996) في الرؤية ذاتها.

وتعتبر الإدارة المدرسية جزءاً من الإدارة التربوية، وصورة مصغرة لتنظيماتها، لذلك فإن وضوح الطريقة التي تدار بها وتحديد أبعادها وأساليب العمل فيها تمثل العمود الفقري لنجاح المدرسة في أداء رسالتها على الوجه المنشود. (أحمد، 255 :1991)

والإدارة المدرسية مجموعة من العمليات يقوم بها جماعة من الأفراد عن طريق المشاركة والتعاون والتفاهم المتبادل. وتشمل هذه العمليات تنظيم العمل المدرسي والتنسيق مع العاملين وتوفير الموارد والإمكانات والتسهيلات. وتسيير عمليات التعليم والتعلم عن طريق التوجيه والرقابة والضبط والحفز وتوفير الدافعية والتقويم والمتابعة. (مصطفى،71:1982)

وتشكل الإدارة المدرسية جزءاً من الإدارة التعليمية والتربوية، إذ أن صلتها بها صلة الخاص بالعام فهي لا تشكل كيانا مستقلا بل هي وحدة مسئولة عن تنفيذ سياسات الإدارة التربوية والتعليمية وأهدافها وبما أنها هي التي تسعى إلى تحقيق رسالة المدرسة من خلال تعاملها مع الطلبة فهي تتمتع بحرية كبيرة في التصرف واتخاذ القرارات. (العاجز،2:2007)

وتعتبر عملية إدارة الفصول الدراسية والتحكم والسيطرة على سلوكيات التلاميذ الصفية الشغل الشاغل لمعظم المعلمين في جميع المراحل التعليمية وذلك لما لهذه السلوكيات من آثار على النتائج التي يمكن أن نجنيها من العمل التدريسي، وكذلك لما لهذه السلوكيات من آثار على نجاح المعلم أو فشله في أداء الدور المطلوب منه كمعلم للتلاميذ. (الهاجري،119: 1993)، فنجاح المدرسة أو فشلها إنما يرجع بالدرجة الأولي للمعلم إضافة إلى تنظيم المادة التعليمية وتوفير مجالات البحث والكشف وتشجيع التلاميذ على نقل الخبرات للآخرين.(شعلان وآخرون،3:1994)

والدراسة التي بين أيدينا عبارة عن محاولة جادة لتقديم بعض الإجراءات والمقترحات التي تساعد المعلمين في التغلب على الصعوبات الصفية التي

تواجههم، من أجل توفير مناخ صفي يسوده الاتصال والتواصل بين المعلم وتلاميذه، لتسهيل عمليتي التعليم والتعلم

• **مشكلة الدراسة:** تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

"ما واقع صعوبات الإدارة الصفية في المرحلة الابتدائية في مدارس بمدينة ورقلة؟ وما استراتيجيات التغلب عليها؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1-ما أكثر الصعوبات الخاصة بالإدارة الصفية شيوعاً في المرحلة الابتدائية كما يراها المعلمون؟

3-ما استرتيجيات مواجهة صعوبات الإدارة الصفية الأكثر شيوعاً في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين؟

فروض الدراسة: جاءت الفروض بصورة التالية:

1-هناك صعوبات في الإدارة الصفية للمرحلة الابتدائية تتعلق بالتلاميذ:

2-هناك صعوبات في الإدارة الصفية للمرحلة الابتدائية تتعلق بالإدارة المدرسية

3-هناك صعوبات في الإدارة الصفية للمرحلة الابتدائية تتعلق بالمناهج الدراسية

4-هناك صعوبات في الإدارة الصفية للمرحلة الابتدائية تتعلق بالمعلم نفسه

• **أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلي تحقيق الأهداف التالية:

1- الكشف عن درجة شيوع الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية في الإدارةالصفية في مدارس مدينة ورقلة.

2- التوصل إلي استرتيجية لعلاج الصعوبات الأكثر شيوعاً التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية في الإدارة الصفية.

* **أهمية الدراسة:** 1- تنجلى أهمية الدراسة من أنها تتناول موضوعاً يحاول تشخيص الصعوبات التي تعترض معلمي المرحلة الابتدائية في إدارة الصف ومعرفة أسبابها وطرق علاجها.

2- قد يستفيد المعلمون منها بمعرفة الصعوبات التي تواجههم في إدارة صفوفهم وكيفية مواجهتها.

3-إثارة اهتمام مديري المدارس بالصعوبات التي يواجهها المعلم ومعاونتهم في حلها.

4- قد يستفيد منها المفتشون في مديريات التربية وفي وزارة التربية وذلك بالتعرض لهذه الصعوبات وتوضيحها للمعلمين أثناء التدريب العملي.

5- قد تساهم في إرشاد المفشين التربويين علي اختيار المواد التدريبية الخاصة بالصعوبات الصفية واستراتيجيات حلها.

6- قد يستفيد منها الدارسون والباحثون في برامج إعداد وتدريب المعلمين.

• **حدود الدراسة:** تتحدد هذه الدراسة بالأطر التالية:

-الإطار الموضوعي: اقتصرت هذه الدراسة على تحديد نوع وأهم وأكثر صعوبات الإدارة الصفية شيوعاً بالمرحلة الابتدائية بمدارس مدينة ورقلة واستراتيجيات المعتمدة لتغلب عليها.

- الإطار المكاني: مدينة ورقلة

- االإطار البشري: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من معلمي المرحلة الابتدائية.

-الإطار الزماني: تم تطبيق هذه الدراسة في شهر اكتوبر2012

***مصطلحات الدراسة: الصعوبات:** ويعرِف خير الله الصعوبات بأنها: "حالة من عدم الرضا أو التوتر تنشأ عن إدراك وجود عوائق تعترض الوصول إلى الهدف".(خير الله، 519: 1981)

ويعرف جابر المشكلة: " بأنها تدخل أو تعطيل يحول بين الاستجابة وتحقيق الهدف". (203:2000 جابر)

التعريف الإجرائي: "هي عبارة عن تلك العقبات التي يواجهها معلمو المرحلة الابتدائية في إدارة الصف ويشعرون بأنها تمنعهم أو تعيقهم عن أداء تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية".

المرحلة الابتدائية: " هي مرحلة من التعليم الأساسي الإلزامي تبدأ من الصف الأول حتى الصف الخامس في مدارس مدينة ورقلة

يعرف بعض المفكرين الإدارة الصفية بأنها: "القدرة على شغل الطلاب في جو أكاديمي لتقليل فترات مقاطعة الأنشطة الصفية الاعتيادية".(الأغا وعبد المنعم، 185:1990)

التعريف الإجرائي: "هو عبارة عن القدرة على توجيه الأنشطة المتعلقة بالبيئة الصفية والمتعلم والمنهاج من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية بشكل فاعل".

الدراسة النظرية: الإدارة الصفية وصعوباتها

1- مفهوم الإدارة الصفية: إن الإدارة في أبسط مكوناتها يمكن أن تعد نظاماً أو عملية في نظام يتضمن التخطيط واتخاذ القرارات وتنفيذها وضبط التنفيذ ومراقبته وتثمين النتائج ثم إعادة تقييم ومن ثم إعادة التخطيط على ضوء التغذية الراجعة، كما يقصد أيضاً من مفهومها مجمل عمليان التوجيه والقيادة والجهود التي يبذلها أطراف العملية التعليمية، وما ينشأ عن هذه الجهود من تفاعل وأنماط سلوكية والأصل في هذه الجهود أن تعمل على توفير المناخ الملائم لبلوغ الأهداف المخطط لها، ومن أجل هذه الغاية تحدد أدوار المعلم والمتعلمين وتنظيم البيئة الصفية بمقاعدها وأدواتها وأجهزتها لتجعل من عملية التعلم أمراً ممتعاً وهادفاً.(بلقيس،8: 1987)

ويعرف بعض التربويين الإدارة الصفية بأنها" مجموعة من العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها يقوم بها أفراد معينون من أجل بلوغ أهداف مرسومة مسبقاً. (جرادات وآخرون،94: 1983)

ويعرفها آخرون بأنها"جميع الأعمال التي تجعل من التعلم فيها أمراً ممكناً في ضوء الأهداف التعليمية المحددة مسبقاً والتي تعمل على إحداث تغيرات في مهاراتهم وكفاءاتهم وبناء اتجاهات لديهم وتنمية ميولهم ورغباتهم وصقل مواهبهم".(مصلح وعدس، 90: 1980)

ويعرفها أصحاب المدرسة السلوكية بأنها"مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه لدى التلاميذ ويعمل على إلغاء وحذف السلوك غير المرغوب فيه لديهم".(جرادات وآخرون،94: 1983)

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح للباحث أن بعض المفكرين قد عرف الإدارة الصفية على أنها عبارة عن عمليات توجيه وتفاعل يتبادلها المعلم وطلابه وبعضهم ركز على إحداث.

2-مفهوم ضبط الصف: يختلف مفهوم ضبط الصف من معلم إلى آخر حيث يرى بعض المعلمين أن ضبط الصف يعني الإجراءات التي تستخدم بهدف الالتزام

بالقوانين والأنظمة المدرسية وهذا النوع يكون في الغالب مستنداً إلى العقاب لمن يخرجون على القوانين وفي ذلك تضييق للحياة على الطالب وسلوكه وتنشئته وتقييد لحريته. وهناك رأي آخر ينحو منحى الانضباط بدل الضبط حيث يرى أن العملية ليست مجرد الالتزام بقوانين وإنما هي عملية تساعد الطلبة على تبني القيم والمعايير التي تساعدهم على بناء مجتمعهم الحر والعيش فيه بكرامة وعزة. (الحاج خليل، 1996:217)

ويعرفه آخرون أنه كل الممارسات والعوامل البيئية التي تساعد في تطوير سلوك هادف منضبط ذاتيا لدى الطلاب فهو يتضمن الإجراءات العلاجية والوقائية والنمائية التي يمارسها الطلبة، وهو يتضمن أيضا التوافق بين الطلبة وقوانين المدرسة وتعليماتها مما يولد الانضباط الداخلي الذاتي عند الطلبة. (منسي،45 :2000)

ويذهب بعض التربويين إلى تعريف ضبط الصف بأنه "عملية التحكم في سلوك الطلاب ويمكن أن يحدث هذا التحكم بطرق مختلفة مما يؤدي إلى انقياد التلاميذ إلى الالتزام بالقوانين المدرسية وعدم الخروج عنها" (مرعى وآخرون، 84 :1986)

ويرى الباحث أن هذا المفهوم قد ينعكس سلبا على سلوك بعض الطلاب الذين يتحينون الفرصة للانفلات من هذه الرقابة متى سنحت الفرصة وذلك لإيجاد مساحة من الحرية والحركة المطلوبة في مرحلتهم النمائية هذه، لذلك يرى بعض المفكرين أن ضبط الصف عبارة عن"عملية تقوم المدرسة فيها بمساعدة الطلاب على تبني القيم والمعايير التي تساعدهم في إيجاد مجتمع حر ومنظم" (مرعي وآخرون،85 :1986)

يتضح من المفهوم السابق: أن عملية ضبط الصف عملية تربوية بالمعنى الواسع يشتمل على كل الممارسات والعوامل البيئية التي تسهم في تطوير سلوك هادف منضبط ذاتياً عند هؤلاء الطلبة، كما أن ضبط الصف بهذا المفهوم يتضمن الإجراءات العلاجية بالإضافة إلى الإجراءات الوقائية، ويركز هذا المفهوم لضبط الصف على ضرورة وجود اتفاق بين الطلبة وقوانين المدرسة وتعليماتها حتى يتحول الضبط والنظام إلى مسألة ضبط ذاتي بدل أن يتم فرضه من الأعلى إلى

الأسفل، وذلك يعني أن هناك قوانين وأنظمة وتعليمات مدرسية يجب الحفاظ عليها ولكن يمكن للطلبة أن يناقشوا ويستفسروا عن مدى المنطق في وضعها ومدى عدالتها.(أبو حجر ،2002)

ويرى بعض العلماء أن ضبط الصف يمثل "القدرة على شغل الطلاب في جو أكاديمي لتقليل فترات مقاطعة الأنشطة الصفية الاعتيادية". (الأغا وعبد المنعم، 185:1990)

ومن خلال ذلك نستطيع أن نقول أن الضبط هو من أهم الشروط الأساسية اللازمة التي يجب أن تتوافر داخل غرفة الصف حتى يتمكن المعلم من ممارسة عمله، فكلما كان الصف مضطرباً أو على درجة متدنية من الضبط فإن المعلم لا يستطيع أن ينتقل إلى عملية التعلم المرغوبة لذلك لا بد من إشغال الطلبة خلال فترة مقاطعة الأنشطة الصفية الاعتيادية.

ويقسم الباحثون الضبط إلي قسمين أساسين:

الانضباط الذاتي (الداخلي): يشير الانضباط الذاتي إلى التزام الطالب بالتعليمات المدرسية، والسير ذاتيا وفقا لقوانينها وأنظمتها من خلال توجيه رغباته وتنظيم ميوله ودوافعه للوصول إلى نمو السلوك الاجتماعي المقبول الذي يتفق وأهدف التربية والتعليم وغاياتها.

والانضباط الذاتي عملية تربوية بالمعنى الواسع يشتمل على كل الممارسات والعوامل البيئية التي تسهم في تطوير سلوك هادف منضبط ذاتياً لدى الطالب، وهو بهذا المعنى يتضمن الإجراءات العلاجية بالإضافة إلى الإجراءات الوقائية، ويركز هذا المفهوم من الانضباط على ضرورة وجود اتفاق بين الطلاب وقوانين المدرسة وتعليماتها حتى يتحول الضبط والنظام إلى مسألة انضباط ذاتي. (العاجز، 56 :2002)

ويتبين من التعريفات السابقة للانضباط الذاتي، أن الطلبة يحافظون على النظام والهدوء في غرفة الصف ويلتزمون بتعليمات المدرسة وينفذون قوانينها وأنظمتها، ومنبع ذلك اتجاه هؤلاء الطلبة نحو العمل وانغماسهم فيه وتقبلهم لزملائهم وللنظام المدرسي.

أهمية الانضباط الذاتي: -يساعد الانضباط الذاتي الطلبة في القيم والمعايير التي تسهم في إيجاد مجتمع حر منظم .

-يطور الانضباط الذاتي سلوكا هادفا منضبطا ذاتيا عند التلاميذ .

-يسهم الانضباط الذاتي في إيجاد اتفاق وتوافق بين الطلبة وقوانين المدرسة .

-يساعد الانضباط الذاتي الطلبة على فهم القوانين والتعليمات المدرسية والحفاظ عليها .

-يوفر الانضباط الذاتي البيئة الصالة للتعلم والمناخ النفسي والمادي الملائم للتواصل الفعال بين أطراف العملية التعليمية التعلمية .

-يزيد الانضباط الذاتي ثقة الطلبة بأنفسهم، ويجعلهم يترددوا عن ممارسة أي عمل من شأنه أن يسيء إليهم وإلى مدرستهم وزملائهم .

-يقلل الانضباط الذاتي من فوضى الطلبة وإثارة المشكلات التي من الممكن أن تعيق تحقق الأهداف المنشودة .

-يساعد الانضباط الذاتي المعلم في سيطرته على ألوان النشاط التعليمي التعلمي وتوجيهها بحكمة وبصيرة نحو الأهداف المنشودة .

-يسهم في إقامة علاقات تعاونية بين المعلم والطلبة مبنية على الثقة والاحترام المتبادل .

ونرى أن هذا النوع من الضبط ينبع من الطالب نفسه حيث يعمل على المحافظة على الهدوء والنظام الداخلي داخل غرفة الصف نتيجة اتجاه الطالب ورغبته في العمل وانهماكه فيه وتقبله لزملائه ومعلميه، وهذا النوع أعلى أنواع الضبط والذي تحرص التربية على تنميته وغرسه في نفوس الطلبة، ويركز هذا المفهوم للانضباط على ضرورة وجود اتفاق بين الطلاب وقوانين المدرسة وتعليماتها حتى يتحول الضبط والنظام إلى مسألة انضباط ذاتي وهو يتضمن الإجراءات العلاجية إضافة إلى الإجراءات الوقائية وهذه يعني أن هناك قوانين وتعليمات مدرسية يجب الحفاظ عليها ولكن يمكن للطلاب أن يناقشوها ويستفسروا عن مدى المنطق في وضعها ومدى عدالتها.

الانضباط الخارجي (الخوف والإجبار): يشير الانضباط الخارجي بالتحكم في سلوك الطلبة بطرق مختلفة ومتباينة، وتلقي الأوامر والتعليمات من أطراف

خارجية أعلى مرتبة منهم، وفي حالتنا هذه من المعلم إلى الطلبة، وإجبارهم على الالتزام بالقوانين المدرسية وعدم الخروج عليها، وهو في الغالب ما يكون انضباطا عقابيا، أي أن الذين لا يطيعون الأوامر وينفذون التعليمات يتحملون النتائج التي تترتب على ذلك، أي بمعنى آخر تخويف الطالب من أجل ضبط سلوكه .

الانضباط الخارجي هو عبارة عن الحفاظ على النظام الصفي باستخدام أساليب مختلفة مثل الثواب والعقاب، وهو أيضا انضباط الطالب وخوفه في داخل الصف في وجود المعلم، ولعل خوف الطالب من معلمه قوة مدمرة، إذ لا يجوز للمعلم أن يسيطر على تلاميذه في الفصل بالتخويف والوعيد، فالخوف قوة مدمرة للأطفال، وأثره النفسي أقوى من العقاب البدني، لاسيما إذا زاد عن حده، وبعض المعلمين قد لا يجدون بداً من استخدامه كأسلوب لردع التلاميذ في حالة العجز واليأس من استخدام أسلوب آخر، وقد يحقق هذا الأسلوب بعض النجاح مؤقتاً، فموقف الخوف وإن كان مدمرا لنفسية الطالب ينعكس توترا وإحباطا على المعلم وإساءة لشخصيته في نظر الطالب، ولا يمكن للطالب أن يؤدي عمله في الفصل بطريقة طبيعية، وهو في جو من الخوف، فهذه ليست الغاية المنشودة من تربية النشء .

3- صعوبات ضبط الصف: مهما بلغ المعلم من الخدمة والدراية بعملية ضبط الصف فسيظل هناك طلبة في صفه يختلقون مشكلات صفية، ويمارسون أنماطاً تخريبية من السلوك، ولعل من المفيد للمعلم أن يلم بالأسباب التي قد تسهم في إحداث مثل تلك المشكلات.

ولقد قسمت الصعوبات التي تواجه المعلم في ضبط الصف إلى ثلاث أقسام وهي:

1- قسم يتعلق بالضرر بمصلحة الطالب نفسه مثل تقاعسه عن العمل أو الإقدام على عمل يهدد بالخطر صحته وسلامته وعدم المحافظة على أدواته التعليمية.

2- قسم يتعلق بالضرر الذي يلحق بالطلاب الآخرين مثل تشتيت انتباههم وتعطيلهم عن العمل والسيطرة وفرض النفوذ على الآخرين وإثارة الشغب والمشكلات وحمل الآخرين على ممارسة السلوك غير المرغوب كالتدخين وتعاطي السموم البيضاء.

3- قسم يتعلق بالإضرار بالمدرسة والمجتمع بصفة عامة مثل تخريب التجهيزات، والأثاث، وإتلاف الأجهزة، وتحدي سلطة المعلم.(مرسي، 1998:46)

وسنقوم بعرض بعض من هذه الصعوبات على سبيل المثال ومنها ما يلي:

أ. السرحان: السرحان هو غياب الطالب بعقله عن عالم الواقع ويعتبر من أكثر الصعوبات شيوعاً التي تؤدي إلى انشغال الطلبة عن الدرس في الصف، ومن مظاهره ما يبدو على وجه الطالب ونظرة عينيه، وتوقفه عن العمل أو بسكون حركته عندما يوجه المعلم سؤالاً إلى الصف.

أسباب المشكلة: • قد تعود هذه المشكلة لأسباب شخصية يعيش فيها الطالب أو لأسباب اجتماعية تؤثر عليه أو لمشكلات بينه وبين زملائه في الصف.

• تصور بعض الطلبة أنهم يعرفون مسبقاً ما سيقوله المعلم، وبالتالي فهم ينصرفون عنه نظراً لعدم توقعهم أن يعرفوا شيئاً جديداً.

• الإجهاد الذهني، أو بسبب عدم وضوح صوت المعلم.

• التعب الجسمي الذي قد يشغل الطالب عما يسمع. (مرسي، 1984:107)

ب. السلوك العدواني: يستخدم مصطلح العدوان عادة للإشارة إلي بعض الاستجابات أو الأنماط السلوكية التي تعرف من الجهة الاجتماعية بأنها مؤذية أو ضارة أو هدامة كالاعتداء على ملكيات الآخرين والسخرية أو الضرب بأداة حادة أو القرص أو الرفس.... الخ

أسباب المشكلة: يعتقد البعض أن العدوان غريزة عامة للمقاتلة لدى الإنسان، بينما يرى آخرون أن الطلاب يتعلمون الكثير من العادات العدوانية عن طريق ملاحظة نماذج من سلوك الآباء والأخوة وغيرهم. (أبو طالب، 1996:371)

ويواجه المعلم أنماطاً عدوانية يسلكها الطالب العدواني في غرفة الصف منها توجيه النقد الجارح لزملائه، وتبادل الشتائم والألفاظ النابية، وتمزيق دفاتره وكتبه أو دفاتر زملائه الآخرين، وإتلاف المقاعد الصفية، والكتابة على الجدران، والاعتداء البدني على الغير بالمساس به أو شده أو جذبه لمضايقته، وضرب الآخرين.

ج. الفوضى وعدم النظام: ويقصد بالفوضى الاضطراب وعدم الترتيب، وقد كانت الفوضى وعدم الترتيب إحدى المجالات المقاسة في مقياس واسع الانتشار، لتقييم سلوك الطلبة.

وهناك أسباب كامنة وراء هذه المشكلة منها:

1- التعبير عن الغضب أو الرغبة في الاستقلال: إن المظهر الشخصي هو أحد المجالات الأساسية للتعبير عن الذات، وبما أن معظم الآباء يركزون على ضرورة الترتيب والنظافة، فإن كثيراً من الطلبة يطورون سلوك الفوضى كوسيلة لفرض استقلاليتهم وتأكيدها، والطلبة الذين يشعرون بالغضب أو المرارة ينتقمون من العالم عن طريق عدم الامتثال وغالباً ما يظهرون فخورين بعدم الاهتمام بمظهرهم.

2-رفض تحمل المسئولية: إن رفض الطالب لتحمل المسؤولية المرافقة للنضج هو أسلوب أكثر تحدياً من أساليب التعبير العام عن الاستقلالية أو الغضب وهناك أسباب متعددة تجعل الطلبة يرفضون القيام بدورهم في الاهتمام بأنفسهم منها:

أ. الافتقار إلى مهارات الترتيب.

ب. عدم الشعور بالرضا والإشباع الكافي في حياتهم. (أبو طالب،1996:366)

4- أسباب الصعوبات الصفية: تتعدد وتتنوع المشكلات الصفية بتنوع مصادرها كما تختلف مستوياتها حسب مدى أهمية هذه المشكلات على التأثير في سير العملية التعلمية، فمهما بلغ المعلم من الخدمة والدراية بإستراتيجيات ضبط الصف ومواجهة المشكلات الصفية إلا أنه سيظل هناك نوعية من الطلبة في صفه يفتعلون مشكلات صفية مبتدعة ويمارسون أنماطاً تخريبية من السلوك وعلى المعلم أن يلم بالمصادر والأسباب التي قد تساهم في إثارة هذه المشكلات.

وتشير بعض الدراسات العلمية إلي أن أهم أسباب بعض السلوكيات السيئة للطلبة في الصف تتمحور حول التالي وهي:

أ- الملل: وذلك عندما يفقد الطالب اهتمامه بالدرس ويشعر بعدم أهمية ما يدور في الدرس.

ب- عدم القدرة على أداء العمل: قد يجد الطالب أنه غير قادر على أداء العمل المطلوب منه إما لأنه صعب أو لأن المطلوب غير واضح بالنسبة له.

ت- طول مدة المجهود الذهني: معظم الأعمال الأكاديمية يتطلب جهداً ذهنياً أو متصلاً، وقد يكون من الصعب على بعض الطلاب الاستمرار في القيام بمجهود ذهني متصل.

ث- الفكرة المتدنية عن الذات: بعض الطلبة لديهم فكرة متدنية عن أنفسهم فيما يتعلق بالتحصيل المدرسي، وبالتالي يفتقرون إلى الثقة بأنفسهم ولهذا يواجهون

الفشل والإخفاق وهذا الفشل بدوره يثبط من عزيمتهم في القيام بأي مجهود دراسي فيما بعد.

ج- الصعوبات الانفعالية: يواجه بعض الطلبة صعوبات انفعالية تعوقهم أو تحول بينهم وبين التوافق مع أقرانهم أو مع متطلبات الدرس والتحصيل وقد يكون ذلك بسبب ما يلاقونه من إهمال في المنزل أو ما يتعرضون له من بسط نفوذ أقرانهم في المدرسة وإرهابهم وتخويفهم.

ح- عدم الاكتراث بالتحصيل: بعض الطلبة لا يكترثون بالتحصيل لعدم إدراكهم لأهميته وقيمته بالنسبة لحياتهم ومستقبلهم،ولذلك فإنهم يستصعبون التحصيل ولا يتعبون أنفسهم في إدراكه، وقد يتأخرون عن الدروس ويهملونها ، وبالتالي يتأخرون عن أقرانهم ولا يجدون لأنفسهم مكاناً مناسباً في حجرة الدراسة ويكون المتنفس الطبيعي لهم هو خلق المشكلات الصفية. (مرسي، 238:2001)

ويمكن لإدارة المدرسة أن يكون لها دور في تقليل حدة ومستوى هذه المشكلات مع أنها تأتي من خارج أسوار المدرسة وذلك من خلال القيام ببعض من الإجرءات التالية:

*- الاجتماع بأولياء الأمور بصورة مستمرة ووضعهم في صورة الوضع أولاً بأول.

*- إعطاء أولياء الأمور بيانات ومعلومات عن مستويات أبنائهم التحصيلية.

*- مساعدة الأسر الفقيرة من خلال توفير قرطاسية مجانية لأبنائهم وخصوصاً إذا كانوا من المتميزين في الدراسة.

*- الالتقاء ببعض الأسر التي يتعرض أبناؤهم للعنف الأسري وبيان مدى تأثير ذلك سلباً علة مستويات أبنائهم وبالتالي مستقبلهم.

*-تفعيل دور المرشد النفسي والتربوي لحل بعض المشكلات من أصحاب المشكلات النفسية وتقديم الدعم والمشورة لأسرهم بكيفية التعامل معهم في البيوت.

*- تفعيل دور مجلس الآباء أو مجلس الحي للحيلولة دون تفاقم بعض المشكلات التي تنشأ بين الطلاب خارج أسوار المدرسة ثم تنتقل إلى داخلها.

نتائج الدراسة سنقوم بعرض للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال:

- الدراسة النظرية لواقع الصعوبات الصفية

– تطبيق أدات الدراسة، والتي تمثلت في اجراء مقابلة مع مجموعة من المعلمين ومن خلال اجاباتهم حاولنا الاجابة عن الفرضيات المطروحة الإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من فروضها.

الإجابة على الفرضية الأولى والتي تنص على: هناك صعوبات في الإدارة الصفية للمرحلة الابتدائية " تتعلق بالتلاميذ "من بينها:

1- إكثار التلاميذ من الشكوى عن بعضهم البعض: ويفسر الباحث ذلك بأن انتقال التلاميذ من الجو الأسري المفتوح إلى المناخ المدرسي الملتزم ولفترة زمنية قد تطول إلى أربع ساعات تجعل التلميذ يشعر بالملل والسأم، كذلك يتعرض التلاميذ إلى مضايقات كثيرة من أقرانهم وخصوصا المشاكسين منهم مما يضطرهم إلى الشكوى ،كما يمكن أن يكون لصعوبة المادة الدراسية أثر واضح في بروز هذه المشكلات مما يدفع بعض التلامي إلى السرحان أو الانشغال مع التلاميذ الآخرين، كما أن للطرق التدريسية التقليدية دور كبير في بروز مثل هذه المشكلات الصفية مما يدفع التلاميذ إلى افتعال المشكلات مع أقرانهم وبالتالي شكوى التلاميذ الآخرين للمعلم عن هذه المشكلات.

2- كثرة استئذان التلاميذ للخروج أثناء الحصة: ويعزو الباحث ذلك إلى أن دخول التلميذ للمرحلة الابتدائية وهي المرحلة الإلزامية الأولى هي بداية عهد انضباط لم يعهده من ذي قبل لذلك قد يشعر التلاميذ بالملل من عملية التعليم ذاتها، كما يمكن أن يكون التلميذ مصابا بعلة أو مرض تتطلب خروجه للحمام، كذلك أن عدم تنفيذ المعلم لحصص الرياضة والرسم تصيب التلاميذ بالسأم والنزق وتزداد حركة التلاميذ الذين هم في مرحلة مفعمة بالحيوية والنشاط ويتطلب من المعلم استثمار هذه الطاقة فيما هو مفيد للتلاميذ.

الإجابة على الفرضية الثانية والتي تنص على: –هناك صعوبات في الإدارة الصفية للمرحلة الابتدائية تتعلق "بالإدارة المدرسية":

تبين للباحث أن أكثر الصعوبات شيوعا في هذا المجال وهي كثرة الأعمال الإدارية المطلوبة من معلم الصفكتجهيز كشوف الأحوال الشخصية للطلاب والحضور والغياب والأحوال الصحية والحالات الاجتماعية العامة والخاصة وسجلات العلامات، كما يطلب من المعلم أحيانا إدخال البيانات الشخصية للطالب للحاسوب ومطالبته بمتابعه أعماله على الشبكة العنكبوتية.

كما ويطلب من المعلم مراجعة ومتابعة كشوف الطلاب الجدد في المرحلة الابتدائية أو المترفعين إلى المرحلة الإعدادية وأعدادهم وتوزيعهم إلى شعب مما يرهق المعلم ويستنفد قدر كبير من طاقته والتي من المفترض أن توجه نحو تنفيذ المنهاج ورفع المستوى التحصيلي للطالب بدلا من الغرق في أمور إدارية والتي من المفروض أن يكون هناك موظف إداري مختص لهذه الأمور. كما يطلب من المعلم مقابلات أولياء الأمور لإطلاعهم على أحوال أبنائهم مما يفتح على معلم الفصل مشكلات اجتماعية أخرى خارجة عن نطاق سيطرته وقد تكون حلوله المقترحة لحلها ضئيلة وضعيفة، كذلك يطلب من بعض المعلمين متابعة الكشوف المالية الخاصة بشئون المدرسة والقيام ببعض المشتريات ومتابعة شئون المكتبة والمخازن وترتيب الامتحانات وعمليات النسخ والتصوير، ويطلب أيضا من المعلم متابعة بعض مراسلات الدائرة التعليمية مما يزيد من ضغط الأعباء الملقاة على كاهل المعلم.

زيادة عدد التلاميذ بصورة عامة داخل غرفة الصف: إن زيادة عدد الطلاب داخل الفصل يضعف من عملية ضبط الصف وذلك لزيادة الاحتكاك الحاصل بين الطلاب وأحيانا لا يوجد مقاعد كافية للطلاب مما يزيد من الاكتظاظ وبالتالي كثرة شكوى الطلاب عن بعضهم البعض كذلك تضعف من مقدرة مربي الفصل على متابعة الأعمال المنوطة به من عملية تنفيذ الدرس والشرح ومتابعة الواجبات البيتية.

يرى المعلمون أن هذه المشكلة في بدايات حلها في المدارس الجزائرية بصفة عامة بتقليص الأعداد داخل الفصل الواحد (لا يتعدى(25) طالباً للفصل الواحد ولإن هذه المشكلة ما زالت قائمة في صفوف المرحلة الابتدائية حيث يوجد من(50_ 45) للصف الواحد.

ويمكن لهذه المشكلة أن تحل بزيادة بناء مدارس جديدة وفتح شعب جديدة للمرحلة الابتدائية للتخفيف من حدة هذه المشكلة والتي تؤثر بصورة أكيدة على مستويات التحصيل عند الطلاب. وهذا حسب راي اغلب المعلمين كما يمكن للمعلم أن يخفف من حدة الوضع الراهن في المدارس ذات الاكتظاظ العالي عن طريق تبني مبادئ الإدارة الحديثة القائمة على الاستثمار الأمثل لإمكانات المدرسة من مرافق (غرفة الحاسوب– المختبر– المكتبة) بالأسلوب الذي لا يؤثر على الطلاب الآخرين كما يمكن للمعلم أن يخفف من حدة تأثير الاكتظاظ عن طريق تكوين مجموعات أثناء الحصة واستخدام الوسائل التعليمية المشوقة في العملية التعليمية وبث جو المرح أثناء العملية التربوية.

كما يمكن تخفيف حدة هذه المشكلة على نطاق أوسع وإشراك المجتمع المحلي عن طريق تشجيع القادرين من هذا الشعب على المساهمة في بناء مدارس جديدة تخدم أبناء المجتمع.

وأخيرا تعاون كل من إدارة المدرسة والمفتشين حول أفضل السبل لعلاج هذا الازدحام.

الإجابة على الفرضية الثالثة والتي تنص على: -هناك صعوبات في الإدارة الصفية للمرحلة الابتدائية تتعلق " بالمناهج الدراسية "منها:

1- حاجة المنهاج إلى وسائل متنوعة لتفسيره: ويفسر الباحث ذلك إلى أن حداثة المنهاج في المدرسة الجزائرية ونقصد بذالك المقاربة بالكفاءات وكبر حجم المنهاج وعدد الوحدات المتضمنة في كل مبحث واكتظاظ المفاهيم داخل كل وحدة جعل المنهاج بحاجة إلى الكثير الإيضاح والتفسير والوسائل المختلفة والمتنوعة لتفسيره لتيسير عملية التعلم وإنهائه في مواعيده التي وضعت لذلك، كما أن إنقاص نصاب المعلم الغير منطقي في بعض المباحث جعل من الصعب إنهاء المنهاج في مواعيده الطبيعية وفي حدود الخطة الموضوعة لذلك.

كما أنه من الطبيعي أن المعلم المبتدئ يوضع "يوظف" في المرحلة الابتدائية في أغلب الأحيان وبذلك تؤثر قلة الخدمة على أدائه مما يتطلب منه استخدام شتى الوسائل لتسهيل عملية التدريس، وهذا يتطلب متابعة لعمل المعلم المبتدئ وإرشاده بصورة مستمرة

1- قلة المدة الزمنية المخصصة للمنهاج المقرر

أما الصعوبة الثانية فتتمثل في المنهاج حجمه كبير ويحتاج إلى وقت كبير لتطبيقه حيث كانت هذه المشكلة منتشرة بين معظم المعلمين والمعلمات بدون استثناء مما يدل على أن حجم المنهاج لا يتناسب مع عدد الحصص المقررة وذلك يؤدي بالتالي إلى ملل الطلبة وإثارة بعض المشكلات الصفية وهذا يتطلب تحقيق التناسب بين حجم المنهاج وطوله مع عدد الحصص المخصصة له. مما سبق يتضح اتفاق عدد كبير من المعلمين على وجود مشكلة أكبر حجم المنهاج وحاجته إلى وقت كبير لتطبيقه بنسبة عالية وبالفعل يعاني الأكثرية من معلمي المرحلة الابتدائية من هذه المشكلة بصورة كبيرة وذلك لكثرة المفاهيم المتضمنة في المنهاج والتي يتطلب من المعلم تنفيذها

وخاصة أن هذه المرحلة في معظمها تستقبل المعلم المبتدئ وترجع معاناة المعلمين في هذه المرحلة من هذه المشكلة إلى عدة أسباب منها:

ويمكن القول إن الأسباب السابقة تدفع المعلم إلى استخدام الطرق التقليدية المعتمدة على التلقين وغياب الطرق الإبداعية كطريقة المناقشة وإشراك الطلاب في الموقف التعليمي وبالتالي يؤدي إلى السأم والملل مما يدفعهم إلى إثارة بعض المشكلات الصفية وهذا ما برز بصورة واضحة في المشكلة الأولى والتي كانت الأكثر تأثيرا وهي"حاجة المنهاج إلى وسائل متنوعة لتفسيره".

الإجابة على الفرضية االرابعة والتي تنص على: هناك صعوبات في الإدارة الصفية للمرحلة الابتدائية تتعلق " بالمعلم": من بينها:

1- قلة تشجيع المعلم لتلاميذه على التعبير الحر: ويعزو الباحث ذلك إلى أن كبر حجم المنهاج التربوي المتبع –المقاربة بالكفاءات– وزيادة عدد الوحدات المتضمنة في كل مبحث واكتظاظ المفاهيم داخل كل وحدة جعل المنهاج بحاجة إلى الكثير من الإيضاح والتفسير والوسائل المختلفة والمتنوعة لتفسيره وذلك من أجل تيسير عملية التعليم والتعلم وإنهائه في مواعيده وحسب الخطة الزمنية التي وضعت لأجلها، كما أن إنقاص نصاب المعلم من عدد الحصص في بعض المباحث جعل من الصعب إنهاء المنهاج في مواعيده الطبيعية وفي حدود الخطة الموضوعة لذلك، كما أنه من الطبيعي أن المعلم المبتدئ يوضع "يوظّف" في المرحلة الابتدائية في أغلب الأحيان وبذلك تؤثر قلة الخدمة على أدائه مما يتطلب منه استخدام شتى الوسائل لتسهيل عملية التدريس، وهذا يتطلب أيضا من المفتشين متابعة لعمل المعلم المبتدئ وإرشاده بصورة مستمرة عن طريق إلحاقه بالدورات التربوية.

ويرى بعض المعلمين أن التلاميذ في المرحلة الابتدائية هم بحاجة لتسهيل وصول المعلومات والخبرات لتطوير قدراتهم الذاتية على التعبير عن كل ما يجول بخاطرهم من تساؤلات وأفكار ويرى بعض المعلمين أن هذه المشكلة أقل حدة في المرحلة المتوسطة والثانوية لأن الطلاب في هذه المرحلة يميلون ويرغبون بإبراز أنفسهم والإدلاء بآرائهم ومشاركتهم النقاشات أثناء الدرس أو الحوارات المفتوحة في مواضيع أخرى.